
مقال
عند ربهم يرزقون
بقلم
أبو حسان الغريب
أشهاد
مؤسسة أشهاد
الإعلامية

عِـنْـدَ رَبِهِمْ يُـرْزَقُـونْ

بقلم الأخ :

أبو حسان الغريب

إنتاج :



١٤٣٧ هـ | ٢٠١٦ م



الحمد لله القائل في كتابه (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وإمام الصابرين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد نزل ثقيلا على مسامعنا نبأ استشهاد شيخنا الحبيب أبي محمد العدناني الشامي -تقبله الله- وحسبنا أنا ما علمناه إلا شجاعا مقداما طلابا للموت مظانه، يصبح فلا يعلم هل يمسي ، ويمسي فلا يعلم هل يصبح، صادعاً بالحق، وقع كلامه كوقع سنانه، داعيا للجهاد بقوله وفعاله، ثاقب النظر، فصيح اللسان، بليغ البيان، فعلى مثله فلتبك الأمة الدم.

ترجل القائد الهمام، معلنا إنهاء رسالة كتبها، كان مدادها دماءه، ترى في أول سطورها العزة والإباء، وترى الصبر والمصابرة، أما عنوانها فالسير على طريق الحق وإن رمتك الأمة عن قوس واحدة، وإن خانك القريب، وإن تخلى عنك من تخلى، رحمه الله كان مدرسة في ذاك، فلا نامت أعين الجبناء.

وإنا وإن كان المصاب جلل، فإن ما يهون علينا أنه قد نال ما تمنى، ولم يكن الأول ولن يكون الأخير، فكل مجاهد في سبيل الله تعالى قد وعد إحدى الحسنيين، إما النصر أو الشهادة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده وددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ، ثم أحيا ثم أقتل ، ثم أحيا ثم أقتل ، ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا)، وما ذلك إلا لكرامة الشهيد والشهادة على الله ، فالقتل في سبيل الله مبتغى المجاهدين، وجنة عرضها السماوات والأرض لا تباع بعرض من الدنيا قليل.

وإن مات منا عدناني، وإن مات ألف عدناني، إن انتصار الدولة بالثبات على المنهج لا بالسيطرة على المناطق ولا ببقاء القادة، قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) ، ولنا في قصة أصحاب الأخدود عبرة؛ إذ حرقوا وأبيدوا عن بكرتهم، وقال عنهم الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ

الْكَبِيرُ) ، قال الشيخ العلوان معلقا: "في القرآن لم يرد الفوز الكبير إلا مرة واحدة في سورة البروج وقد قيلت في أصحاب الأخدود الذين أبيدوا عن آخرهم فانتصروا بمبادئهم.. فهذا هو النصر الحقيقي فالدنيا ساعة فلا بد أن نجعلها طاعة."

وفي محنة الإمام أحمد قال رجل للإمام أحمد أرأيتَ يا إمام كيف انتصر الباطل على الحق؟! فقال له: كلا لم ينتصرْ فما دامت القلوب ثابتة فالحق هو المنتصر.

أيها الأنصار، لا تبكوا شيخكم، ولا ترثوه، فإنا نحسبه والله حسيبه قد مات مقبلا غير مدبر شهيدا بإذن الله، لكن ابكوا على أنفسكم -وأنا أولكم- أن بقينا إلى آننا خلف شاشاتنا، وهمم الرجال تناطح الجبال في ساحات الوغى، وأقل ما يفعل أن لا ننكص على أعقابنا، وأن نموت على ما مات عليه شيخنا، وأن نثبت في ثغورنا فلا ندعها لأعدائنا، إلى أن يمن الله علينا بالنفير ثم نلقى الأحبة، محمدا وصحبه.

اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم ارحم عبدك أبا محمد العدناني، اللهم تقبله في الشهداء، اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه وارفع درجته في عليين وارزقنا الشهادة في سبيلك يا رب العالمين.

والحمد لله دائما وأبدا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

